

شرح الأسماء الحسنى

[71] قال تعالى ومكروا ومكر ا [] وا [] خير الماكرين ومكره ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واطهار خوارق العادات التى من قبيل الاستدراجات سبحانه الخ يا دليل المتحيرين يا غياث المستغيثين يا صريخ المستصرخين في القاموس الصرفة الصيحة الشديدة وكغراب الصوت أو شديده وتصرخ تكلفه والصارخ المغيث والمستغيث ضد كالصريخ فيهما يا جار المستجيرين في القاموس الجار المجاور والذي اجرته من ان تظلم والمجير يا امان الخائفين الخوف له مراتب ففى مقام خوف الموت قبل التوبة وخوف العقوبة وفى مقام خوف المكر افامنوا مكر ا [] فلا يأمن مكر ا [] الا القوم الخاسرون وفى مقام خوف النقص عن درجة الابرار إلى ان ينتهى إلى بيته القهر عند مبادئ تجلى الذات وطمس رسم العبد واعلم انه إذا وصل السالك إلى درجة الرضا يبدل خوفه بالامن اولئك لهم الا من وهم مهتدون الا ان اولياء ا [] لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفى مقام الفناء المحض لاخوف ولاخشية ولا دهش ولا هيبة لان كلها اسام ورسوم لا بد من طمسها ومحققها فعند هذا هو تعالى امان الخائفين ولا امان فى ما دونه إذ ما لم يصلوا إلى مقام الفناء لم يخلوا عن خوف أو خشية أو هيبة يا عون المؤمنين الايمان لغة التصديق وشرعا ايض هو التصديق الا انه اختص بالتصديق با [] تعالى وبالنبى صلى ا [] عليه وآله وبما علم مجيئه به ضرورة وله مراتب ادناها الاقرار باللسان واعلاها تنور في القلب ينكشف به حقيقة الاشياء على ما هي عليه فيرى ان الكل من ا [] والى ا [] واقتدار في الباطن يوصل به إلى مقام كن فيتحظون في المقامات وبعينون في انفسهم الكرامات فيصدقون على اتم وجه بالنبوات والولايات من دون اثبات المعجزات بالاسانيد والروايات كما قيل اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذى لا يموت وهؤلاء هم المؤمنون حقا وفيهم ان المؤمن اعز من الكبريت الاحمر وهم ايضا على اصناف فمنهم السابقون المقربون ومنهم من دونهم بحسب تفاوت سيرهم وسلوكهم فان السير في ا [] لا نهاية له وان كان السير إلى ا [] متناهيا ويرفع ا [] الذين امنوا والذين اتوا العلم درجات وبعد المرتبة الادنى من الايمان المرتبة الدنيا منه وهى التصديق الجازم التقليدي بما ذكر وفائدتها كالاولى حقن الدماء والاموال نعم ان كان مشفوعة بالعمل الصالح والقلب السليم يحشر صاحبه مع اصحاب اليمين ويثاب على حسب عمله وبعد هذه المرتبة الايمان البرهاني لاهل النظر فيستدلون بالاثار على المؤثر وبعده مرتبة الايمان بالغيب يعرفون الصانع تعالى من وراء حجاب ولها عرض وجميع هذه المراتب لاهل العلم إلى ان ينتهى إلى حد العين

